

البريد الأدبي

نعميس وتعقيب

لامرئين

قرأت في « الرسالة » الفراء في باب « من هنا ومن هناك » من العدد التاسع والسبعين ، كلمة عن نسب لامرئين الشاعر الفرنسي اللهم واحتمال أن يكون متسللاً من أصل عربي كما كان يقول هو عن نفسه . وللتعاون مع الباحث في هذه المسألة أقول : إنني وجماعة من الأدباء ، منذ مدة قريبة كنا نذاكرنا في هذا الموضوع ، وبعد استعراض ما قيل فيه مما جلبه حضرة الأستاذ صاحب المجلة ، جوّزنا على تقدير عريضة الشاعر أن يكون بين اسمه واسم أسرة العمارتي صلة ما ، ولا سيما أن أصل الاسم هو الأمرين أي العمارتي كما نكتبها بالحروف الأفرنجية . وأسرة العمارتي هي من الأسر المنتشرة في هذه الجبال الريفية ، والتي يظن أن يكون أهلها من عرب الأندلس المهاجرين إلى المغرب . فهذا مما يزيد قوة الاعتقاد بيرية لامرئين . نعم هذه النون التي في الطرف ليست في اسم الأسرة المذكورة ، ولكن لا مانع أن تكون من تصرف الألسنة الفرنجية في الاسم كما هو معمول منها اليوم مع هذا الاختلاط العظيم ، فكيف به قبل ؟ وعلى كل حال فهذا التعليق القصير ربما ياتي بصيصاً من النور على هذا البحث الطويل

بسر بن عوانة

كذلك قرأت في الباب نفسه من نفس عدد المجلة بحثاً صغيراً مضمونه الشك في حقيقة حياة هذا الشاعر العربي وترجيح أن يكون شخصية خرافية من شخصيات المقامات كأبي الفتح الاسكندري والحريث بن همام ؛ ذلك لأن الكاتب لم يقف على اسم بشر هذا في سفر من أسفار التاريخ ولا في كتاب من كتب الأدب التي قرأها الا في مقامات بديع الزمان وكتاب تاريخ أدب اللغة العربية لجرجي زيدان وكتب المحفوظات للمدارس المصرية فرجح عنده إنكار وجوده . وبما أنني كنت وقمت على اسم بشر المذكور في غير هذه الكتب ، رجعت إلى المظان التي أذكر أنني رأيتها فيها فوجدت من أقربها كتاب « المثل السائر » . وقد جاء

ذكر بشر فيه في الصفحة ٦٤ (طبع مصر بالمطبعة البهية) حيث قال : « وكذلك وردت لفظة مشمخر فان بشرأ استعمالها في آياته التي يصف فيها لقاءه للأسد فقال :

وأطلقت المهند من يميني فقد له من الأضلاع عشرا
نفر مضرجاً بدم كأني هدمت به بناء مشمخرا »
وخدمة للأدب فقط كتبت هذا التعقيب ، وإلا لحياة بشر لا تبت بمثل هذا الذكر استطراداً ، على أن قصته التي حكها البديع تسف حتى تلتحق بالخرافات لما فيها من المتناقضات (١)
طنجة
عبر الله كثره الحنى

مول رواية تهر الجنون

... قرأت في العدد (٨٤) من الرسالة الفراء مقالاً للأستاذ (جورج وغريس) تحت عنوان (سياحة في نهر الجنون) ... ذكر فيه خلاصة موجزة للقصة التمثيلية (نهر الجنون) للأستاذ توفيق الحكيم ، وذكر كيف أن المرحوم جبران خليل جبران نشر شبيه هذه القصة في كتابه الجنون . وتساءل الأستاذ (جورج وغريس) : هل هناك اقتباس ؟ ! وأشارت الرسالة في نهاية المقال إلى أن مصدر الكاتبين قد يكون واحداً ..

وقد نشر نفس القصة الكاتب التركي المرحوم « عمر سيف الدين » سنة (١٣٢٦) رومية أي منذ خمس وعشرين سنة تقريباً في كتابه المبد الخفي « كيزلي معبد » تحت عنوان (الماء الذي شربه الجميع ، أسطورة صينية) صفحة (١٢٧) والقصة تتلخص فيما يلي : كان (لينغ - يو) ملكاً عادلاً حكماً ، توفر في أيامه الهدوء للرعية ، فجاءه في أحد الأيام ساحر وأعلمه أن أمطاراً غزيرة ستهطل مدى أيام ، وكل من يشرب ماء خالطه قطرة من هذه الأمطار يصبح مجنوناً لا محالة . فأمر الملك بملء صهاريج القصر وكل ما فيه من أوان ماء نقياً عذبا لينجو من شرب الماء السبب للجنون . . . وبعد أيام بدأت الأمطار بالتهطل ودام انهيارها أياماً

(١) ذلك الى أن ابن الأمير صاحب المثل السائر من رجال القرن السابع ، وبديع الزمان من رجال القرن الرابع ، فلا يبعد أن يكون ناقلاً عنه كثيره فالعبرة إذن بالنصوص التي تسبق زمان البديع (الرسالة)

حوالى سنة ١٨٢٠ بجوار أخت لها تدعى لور وهى زوجة مهندس يدعى سير فيل ، وكان بلزاك يزور صديقه المهندس سير فيل وزوجه ، فتمرف بالطبع بأختها مدام زولما ، ونشأت بينهما صداقة حميمة ، وكان بلزاك يشعر نحو مدام زولما بماطفة حنان خاصة ليست هى الحب ، وكانت مدام زولما تبادل عطفه وصداقته ، ولما نقل زوجها الى بعض مدن الأقاليم ، سافر بلزاك لزيارتها ، وأقام حينئذ الى جانبها ، وكان أثناء بمره عنها فى باريس ، وحينما تحتجزه صاحبه المركزة دى كاسترى ، بنفس عن نفسه بالكتابة الى مدام زولما ، وتكتب هى اليه ، وكان بلزاك يودع هذه الرسائل كثيراً من أسرار روحه وقلبه وآماله وشجونيه ، ويصوغها فى قالب رفيع من البلاغة ، وذهب فى إكباره وصداقته لمدام زولما الى حد أن أهدي إليها قصته « منزل نوسنجان »

ثم وقع بلزاك فى حب الكونتس هانسكا ، وأثار هذا الغزو الجديد فى قلبه شجناً واضطراباً ، فكان كلما غلبه الشجن ، أو ضاقت به السبل وأرهقه الدائنون يفر الى مدام زولما فيقيم مع هذه الأسرة المحبوبة أياماً يروح فيها عن نفسه خلال الأيناس والزهر وبعد فترة طويلة من الزمن قضاه الكاتب الكبير فى متاعب وأزمات مختلفة اقترن بصاحبه الكونتة الأجنبية سنة ١٨٥٠ ؛ ولكنه لم يمض بمد زواجه سوى ثلاثة أشهر ، ولكن مدام زولما عاشت بمره أعواماً طويلة ؛ ولها اليوم حفيذة على قيد الحياة تدعى مدام جورج باييل ؛ واليهما يهدى مسيو بوثرون رسائل بلزاك الجديدة

محمود همام لوفاة فكتور هويمو

تستعد دوائر فرنسا الأديبية للاحتفال بالعيد الخمسينى لوفاة شاعر فرنسا الأشهر فكتور هوغو الذى توفى فى يونيه سنة ١٨٨٥ وسيجري الاحتفال بهذه الذكرى فى جميع أرجاء فرنسا ، ويوضع تحت رعاية الحكومة الرسمية ، وبإقى وزير المعارف بهذه المناسبة خطاباً رسمياً على قبر الشاعر اتباعاً للتقاليد المعروفة ، وقد رأت إدارة مسرح الكوميدي فرانسيز ، وهو مسرح الدولة أن تشارك فى الاحتفال بهذه الذكرى ، وأن يكون اشتراكها عملياً ، وذلك بأن تخصص مونتجماً خاصاً لتمثيل بعض روايات هوغو الشهيرة بيتدى فى مارس وينتهى فى أول يونيه ، وهو تاريخ وفاة الشاعر ، وأن يمثل خلال هذا الموسم من رواياته القاطع الآتية : « روى بلاس » ، « هرنانى » ، « ماريون دى لورم » ، « لوكريس بوجيا » وغيرها

وأصابع . . نغالط ماؤها ماء الينابيع والآبار فغن السكان كلهم ، وانتشروا فى الأزقة والساحات بصيخون ويصرخون ، وجمع قسم كبير منهم حول قصر الملك وأخذوا يسخرون منه ومن صعبه الذين ظلوا عقلاء حتى تلك الساعة بفضل الماء المخزون فى صهاريج القصر . فكان إذا بدا واحد من سكان القصر فى إحدى الشرفات صاحوا بصوت واحد قائلين : « مجنون ! انظروا المجنون ! » وأصبحت الحالة لا تطاق ، فلم ير الملك بداً من أن يشرب هو أيضاً من ماء الجنون ، فتناول منه قدحاً وهو يقول : « لا لزوم لبضعة عقول صحيحة بين هؤلاء المجانين . . . ! »

ومرت الأيام والسنوات . . وتأسل هذا النظام الجنونى وأطلقوا عليه « نظاماً اجتماعياً » ، وزج كل من عاوده عقله من هؤلاء المجانين فى أمكنة أطلق عليها (مستشفيات المجانين) . . ومنذ ذلك الحين لا ينفك العلماء من ترديد هذا القول : « الصين منبع الحكمة والعقل . . . »

للقصة التى نشرها المرحوم جبران والأستاذ الحكيم ليست سوى أسطورة صينية تناقلتها أكثر اللغات
دمشق
الدكتور محمد سالم

رسائل هيريزه لبلزاك

لأدباء الغرب شغف خاص باستقصاء الآثار والرسائل الخاصة لأعلام الكتاب والمفكرين ، وكثيراً ما يودى هذا الشغف الى نتائج أديبة باهرة ، فيظفر البحث بآثار ورسائل جديدة لها قيمتها فى درس شخصية صاحبها . ومنذ بضعة أعوام ظفر الكاتب الفرنسى مارسل بوثرون بطائفة من رسائل بلزاك الخاصة الى صديقه مدام « زولما كارو » . واونوريه دى بلزاك هو القصصى الفيلسوف الفرنسى الذى تعد آثاره من أقيم ما أنتج الأدب الرفيع فى القرن التاسع عشر . ونشر مسيو بوثرون بعض هذه الرسائل فى مجلة « العالمين » سنة ١٩٢٣ ؛ ثم ظفر بطائفة جديدة منها ، وجمع الجميع فى كتاب واحد صدر أخيراً ، وعنوانه « مراسلة لم تنشر لبلزاك »

ولست هذه الرسائل رسائل غرام كما يتبادر الى الذهن ، ولكنها رسائل صداقة خالصة ؛ وهذا النوع من الرسالة نادر فى حياة أكار الكتاب إذا كتبوا لامرأة يشغفهم سحرها ، ولكن بلزاك كان فيلسوفاً . وقد جمعت بينه وبين مدام زولما كارو ظروف عمرية ، فقد كانت تقيم مع زوجها الضابط كارو